نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ونزل قريبا مني وكنت أسمع به بنار صاعقة يرسلها ا على من يشاء من عباده ثم رأيت أن أبدأه بالتأنيس والإحسان فاستدعيته بهذه الأبيات .

(يا ثانيا للمعري ... في حسن نظم ونثر) .

(وفرط ظرف ونبل ... وغوص فهم وفكر) .

(صل ثم واصل حفيا ... بكل بر وشكر) .

(وليس إلا حديث ... كما وهي عقد در) .

(وشادن يتغنى ... على رباب وزمر) .

(وما يسامح فيه الغفور ... من كأس خمر) .

(وبيننا عهد حلف ... لياسر حلف كفر) .

(نعم فجدده عهدا ... بطيب سكر ويسر) .

(والكأس مثل رضاع ... ومن كمثلك يدري) .

ووجه له الوزير أبو بكر ابن سعيد عبدا صغيرا قاده فلما استقر به المجلس وأفعمته روائح الند والعود والأزهار وهزت عطفه الأوتار قال .

(دار السعيدي ذي أم دار رضوان ... ما تشتهي النفس فيها حاضر داني) .

(سقت أباريقها للند سحب ندى ... تحدى برعد لأوتار وعيدان) .

(والبرق من كل دن ساكب مطرا ... يحيا به ميت أفكار وأشجان) .

(هذا النعيم الذي كن نحدثه ... ولا سبيل له إلا بآذان) .

فقال له أبو بكر ابن سعيد وإلى